2025 | April Vol. 16 | الصفحة(767- 784) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

النشاط التجاري في يثرب قبل الاسلام

اسم الباحث/ ة (1): صفا عارف جبار

الدرجة العلمية: بكالوريوس
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: طالبة دراسات

اسم الباحث/ ة (2): أ.د. حنان عيسى جاسم

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: كلية التربية بنات / جامعة تكريت

ملخص البحث عربي: كانت يثرب، المعروفة اليوم (بالمدينة المنورة)، إحدى أهم المدن في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام. اشتهرت المدينة بموقعها الاستراتيجي بين طرق التجارة الرئيسية، اذ كانت تربط بين جنوب الجزيرة العربية والشام، ما جعلها مركزًا للتجارة وملتقى للقوافل. تنوعت الأنشطة الاقتصادية في يثرب، لكن التجارة ظلت واحدة من الركائز الأساسية للاقتصاد المحلي، إذ ساهمت في تزويد السكان بالسلع الضرورية وتعزيز الروابط مع المجتمعات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: يثرب ، التجارة ، عرب قبل الإسلام

Corresponding author:

Commercial activity in Yathrib before Islam

Researcher name (1): Safa Aref Jabbar

Scientific degree: Bachelor
Scientific specialization: history
Place of work: student of studies

Name of researcher (2): A.Dr. Hanan Issa Jassim

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Faculty of education for girls / Tikrit University

Summary:

Yathrib, known today (as Medina), was one of the most important cities on the Arabian Peninsula before Islam. The city was famous for its strategic location between the main trade routes, as it connected the south of the Arabian Peninsula and the Levant, which made it a center of trade and a junction for caravans. Economic activities in Yathrib diversified, but trade remained one of the main pillars of the local economy, contributing to providing residents with necessary goods and strengthening ties with other communities .

Keywords: Yathrib, commerce, Arabs before Islam
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة

شـهدت مدينـة يثـرب قبـل الإسـلام ازدهـاراً ملحوظـاً فـي مجـال التجـارة، إذ كانـت موقعـاً اسـتراتيجياً يقـع علـى طريـق القوافـل التجاريـة بـين الشـام والـيمن، ممـا جعلهـا مركـزاً للتبـادل التجاري بين القبائل العربية وبينها وبين التجار القادمين من مناطق بعيدة.

سـاعد موقـع يثـرب الجغرافـي وتنـوع سـكانها مـن الأوس والخـزرج واليهـود علـى تنشـيط الحركـة التجاريـة فيهـا، اذ توافـد إليهـا التجـار بعـروض متنوعـة مـن البضـائع كـالتمور، والزيـوت، والتوابـل، والمنسـوجات. وكانـت الأسـواق المحليـة محطـات مهمـة لتبـادل السـلع، ممـا أسـهم فـي تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكانها.

مـن خـلال هـذا البحـث، سـنلقي الضـوء علـى الأنشـطة التجاريـة فـي يثـرب قبـل الإسـلام، وأهميـة الأسـواق فيهـا، والعوامـل التـي أسـهمت فـي ازدهارهـا، وأبـرز السـلع المتداولـة، وتـأثير ذلـك على الحياة اليومية للسكان.

أولا: التجارة لغة واصطلاحاً:

التجارة في اللغة: من مادة (تجر) تجر يتجر تجرا وتجارة باع وشري وكذلك اتجر وهو افتعل[1]، وقيل: التجارة تقليب المال وتصريفه لطلب النماء، ويقال منها اتجر يتجر، ويقال تجر يتجر تجراً وتجارة، والجمع تجار كصاحب وصحاب، ويقال أيضاً: تجار كفاجر وفجار[2].

التجارة اصطلاحاً: التصرف في رأس المال طلبا للربح، يقال: تجر يتجر، وتاجر وتجر، كصاحب وصحب[3].

التجارة اصطلاحاً: التجارة عبارة عن شراء شيء ليباع بالربح[4].

نشأت التجارة في يثرب قبل الإسلام نشأة طبيعية تتوافق مع الحاجات البشرية، فقاموا بتبادل السلع الفائضة عن حاجتهم بأخرى يحتاجون إليها، فكان المزارعون يقومون ببيع فائض حاصلاتهم الزراعية في السوق من أجل شراء احتياجاتهم من السلع والمواد الغذائية التي يحتاجونها، ولم تكن جميع المواد التي يتعاملون بها في السوق من إنتاج أهل المدينة، بل كان قسم منها يرد إليهم من البادية كالمنتوجات الحيوانية من سمن ولبن مجفف وصوف وغير ذلك، في حين كان يرد القسم الآخر من اليمن والشام والطائف كالحنطة والزيت والزبيب، وبعض وسائل الترف كالذهب والعطور وغيرها[5]، وكانوا يحصلون على القمح من اليمامة[6] مقابل المصنوعات اليثربية من سلاح وحلى وثياب وخمور وغيرها[7].

Corresponding author:

تعد التجارة من أهم النشاطات الاقتصادية التي مارسها اليثربيين قبل الإسلام، فتأتي في الدرجة الثانية - بعد الزراعة- من اقتصاديات يثرب قبيل الهجرة ، لارتباطها بالزراعة ومنتجاتها ولوفرة المصنوعات الدقيقة التي اشتهرت بها يثرب، وكان لموقع يثرب على الطريق التجارية بين الشام ومصر في الشمال واليمن والحبشة والهند في الجنوب، دوراً في تنشيط التجارة في يثرب، حيث أضحت محطة لاستراحة الكثير من القوافل العابرة على أراضيها [8]، فاستفاد أهل يثرب من مرور هذه القوافل، حيث كانوا يشترون من القادمين ما يلزمهم، ويبيعون للذاهبين ما يتزودون به في طريقهم، فأصبحت سوقاً كبيراً يتبادل فيه الجانبان السلع والمنتجات[9].

ثانيا: اهم النشاطات التجارية

1- التصدير والاستيراد:

تقع يثرب على طريق القوافل التجارية، وكان لموقعها المتميز على شبكة الطرق التجارية أثر في رواج النشاط التجاري في يثرب قبيل الإسلام، ومن أشهر هذه الطرق التجارية التي تقع عليها مدينة يثرب:

الطريق من مكة إلى فلسطين[10]، وتمر قريباً من يثرب، وكان المسافرون يسلكونها للسفر من مكة إلى يثرب فبلاد الشام أحياناً، وهي تمر في مكة وخيبر[11] وتيماء[12] وتعبر غرب دومة الجندل[13] إلى وادي سرحان[14] حتى بصرى[15].

طريق الجادة من مكة إلى يثرب، وهي في الحقيقة مجموعة طرق كثيرة تمر في الوديان وكلها توازي طريق الجادة، وهي تمر بديار أسلم ثم بين سليم ومزينة، وتدخل يثرب من الجانب الجنوبي الغربي[16].

الطريق الجانبية من يثرب إلى مكة، وهي تسير غرب طريق الجادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر، وتساير الجادة من يثرب إلى الرويثة[17] ثم تنفصل عنها وتمر في إقليم العرج[18] ثم في إقليم الفرع حتى تصل إلى الجحفة[19]، وهناك تلتقي من جديد مع طريق الجادة إلى مكة، في ديار أسلم[20].

الطريق من المدينة إلى العراق، وهي تمر في فدك[21] وتجتاز ديار غطفان وطيء وأسد وتلتقي بطريق أيلة[22]، شرق دومة الجندل[23].

الطريق البري الموازي للبحر الأحمر والذي تسلكه القوافل بين اليمن والشام عبر يثرب، وتتفرع منه خطوط تتجه صوب الغرب والشرق والشمال الشرقي[24].

الطريق الجنوبي الشمالي: وهو طريق بدايته مدينة عدن[25] اليمنية ونهايته البتراء عاصمة الانباط، ويمر هذا الطريق من عدن ويمر بمدينة قانا ثم حضرموت ثم يستمر الطريق إلى مأرب[26] شرق صنعاء، ثم يستمر الطريق إلى نجران[27] ثم الطائف ثم مكة ويثرب وخيبر ثم العلا فالحجر[28] ثم يستمر الطريق إلى تيماء (دوحة المندل)، ويتابع الطريق حتى يصل إلى البتراء[29] عاصمة الأنباط، ثم يتفرع الطريق ، طريق يصل إلى بلاد الشام، وطريق إلى مصر، وعرف هذا الطريق باسم طريق البخور [30].

Corresponding author:

هذه من أشهر الطرق البرية التي تسلكها القوافل عبر يثرب قبل الإسلام، والتي لعبت دوراً مهماً في رواج التجارة في يثرب، وفتحت منافذ لعبور وتصدير المنتجات اليثربية إلى عدد كبير من البلدان العربية وغير العربية.

كما كان ليثرب طرق بحرية تستورد عن طريقها يثرب تجارتها، فيذكر اليعقوبي " أن ليثرب موضع يقال له الجار على ساحل البحر الأحمر، كانت ترسو على ساحله مراكب التجار والمراكب التي كانت تحمل الطعام من يثرب[31]، ويضيف ياقوت " أن الجار فرضه ترفاً إليها السفن من أرض الحبشة، ومصر، وعدن، والصين، وسائر بلاد الهند"[32].

ثالثا: الأسواق في يثرب قبل الإسلام:

السوق لغة: مفرد والجمع أسواق، أو سوقاً[33]، وتسوق القوم اتخذوا سوقاً، أو باعوا واشتروا، والسوق موضع البياعات وهي السلع والأمتعة والعروض، التي يتبايع بها التجار في التجارة، وقد سمي موضع البياعات سوقاً، لأنه تساق إليها الأشياء ويقع فيها البيع[34].

السوق اصطلاحاً: هو مكان عام في مدينة يعرض فيه لبيع مواد المعيشة، من مختلف السلع، ثم اتسع معنى هذا اللفظ فأصبح يراد به بها أية جماعة من الناس تربطهم علاقات أعمال وثيقة ويقومون بأعمال تجارية واسعة النطاق في سلعة من السلع، فالمدينة الكبيرة قد تشمل عدداً من الأسواق بقدر ما يوجد من فروع التجارة المهمة، وهذه الأسواق قد تكون مستوطنة أو غيره مستوطنة[35].

شاركت يثرب مكة المكانة الاقتصادية، لوقوعها على خط التجارة العربية ما بين الشمال والجنوب، وكان لأسواقها الثابتة والموسمية، دورها البارز في رواج النشاط التجاري قبل الإسلام[36]، فقد أقام أهل يثرب أسواقاً عديدة بحكم موقعها في الطريق القوافل بين الحجاز والشام، حيث قصدها عدد كبير من القبائل العربية كانوا يقصدونها على شكل أفراد أو جماعات (قوافل)، فيلتقون في الأسواق اليثربية وفيها يحدث الاحتكاك التجاري، فيعرف التجار من خلال لقائهم الأسعار والأصناف، ويقفون على ما ينقص القافلة القادمة من البضائع التي يحتاج إليها الناس، فيجلبونها معهم، وفي نفس الوقت يعرفون أسعار السلع المجلوبة فلا يستطيع أحد أن يخدعهم أو يغبنهم[37].

وقد تنوعت شكل الأسواق في يثرب، فأقيمت بعض الأسواق في البيوت، حيث تحولت بعض البيوت في يثرب لأسواق صغيرة لبيع وشراء السلع، كما أقيمت الأسواق في الساحات العامة، وهو مكان فسيح فضاء واسع يضع التجار فيه بضائعهم فيه، يتم فيها عملية البيع والشراء، كما عرف سكان يثرب الأسواق المنظمة كسوق بني قينقاع[38].

وقد عرفت يثرب عدد من الأسواق متنوعة، فهناك أسواق للمواد الغذائية، وأسواق للملابس وأسواق للصناعات الحديدية والحلي، وأديرت هذه بواسطة التجار[39]، ومن أشهر أسواق يثرب:

1-سوق بني قينقاع:

أشهر أسواق يثرب قبل الإسلام، وكان سوقاً عظيماً قبل الإسلام يقع في بني قينقاع ، عند جسر بطحان[40]، ويرجع تاريخ إنشاء هذا السوق إلى تاريخ استيطان اليهود يثرب، وهو السوق الوحيد الذي له بنايه، في حين ظلت بقية أسواق يثرب فضاء واسعا لا بناء فيها، يقدم إليها التجار فيضعون بضائعهم في المكان المخصص بالسوق[41]. وكان سوق بني قينقاع سوقاً كبيراً تكثر فيها الحركة، وتسمع منه

Corresponding author:

ضجة البيع والشراء والتعامل فيها، فيذكر أن النابغة الذبياني[42] أقبل يريد سوق بني قينقاع وكان بصحبته الربيع بن الحقيق[43]، فلما أشرف على السوق أنتابه الهلع بسبب شدة الضجيج، وخافت ناقته من شدة أصوات الضجيج[44]، فقال:

كادت تهال من الأصوات *** راحتي ما رأت كاليوم قط

وكان سوق بني قينقاع يقام بصفة دائمة على مدار السنة وليس موسمياً كباقي الأسواق، وكان يباع فيه كافة السلع والمنتجات، وكانت النساء تشارك الرجال في البيع، فيذكر ابن هشام:" أن امرأة من العرب قدمت بجلب[45]، فباعته بسوق بني قينقاع"[46].

2-سوق النبط أو النبيط:

أشهر أسواق يثرب بعد سوق بني قينقاع وكان يقام على مدار السنة، وهو من الأسواق القديمة واستمر نشاطه التجاري إلى ما بعد الهجرة النبوية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الأنباط[47]، الذين اعتادوا على القدوم إلى السوق، لبيع منتجاتهم من الزيت و الدرمك[48] ودقيق الحواري، ويرجعون بالأدم والتمر وغيرهما من الحاصلات[49].

وكان أهل قريش يقصدونه للبيع والشراء، فيروي ابن سعد: " خرج هاشم في عير لقريش، فيها تجار، وكان طريقهم على يثرب فنزلوا بسوق النبط فصادفوا سوقاً تقوم به في السنة يحشدون لها، فباعوا واشتروا ونظروا إلى امرأة على موضع مشرف من السوق، تأمر بما يشترى ويباع لها، حازمة جلدة مع جمالها"[50]، أشارت الرواية إلى أن سوق النبط دائم طوال السنة.

3-سوق الصفاصف:

يقع بمكان يعرف بالعصبة[51] غرب مسجد قباء، وأنشأ في مكان واسع فضاء حتى تسهل الحركة فيه لكون المنطقة المحيط به وعرة[52].

4-سوق مزاحم:

هو أحد الأسواق الصغيرة الت كانت تقام في يثرب في العصر الجاهلي، ويقع في منازل بني الحبلى غربي المدينة مما يلي الشام، وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى أطم أقامه عبد الله بن أبي بن سلول[53] زعيم المنافقين في المدينة في العهد النبوي وسماه (مزاحماً) [54].

5-سوق الحرص:

وهو سوق مسور له باب، يقع بالزوراء[55]، يذكر ابن شبه" أن الناس كانوا ينزلون إليها بدرج "[56].

6-سوق أهوى (أحوى) [57]:

ويقع بالربذة[58].

7-سوق بني سليم:

Corresponding author:

يعرف باسم السوارقية[59]، يقع في موضع يسمى السوارقية، وهو سوق كبير تقع على الطريق بين الحجاز ونجد، يأتيه التجار من مختلف المدن، وعرف ببيع الفواكه كالموز، والعنب، والتين والرمان والسفرجل، والخوخ[60].

كما اشتركت النساء في النشاط التجاري في يثرب قبل الإسلام، مثل أم المنذر بنت قيس[61]، وكانت تبيع التمر بيثرب، وكذلك أسماء بنت مخرمة بن جندل[62] وكانت عطارة تستورد العطر من اليمن، وتبيعه في يثرب[63].

ولقد عرف أهل يثرب عدد كبير من المعاملات والعقود التجارية من بيع[64] وإيجار[65] ورهن[66] وإقراض[67] ومشاركة[68] وغير ذلك من صور المعاملات، واستخدم أهل يثرب النقود في مبادلاتهم التجارية، وكانت العملة المستخدمة في يثرب هي الدرهم الساساني والدينار البيزنطي كما كان الحال في مكة وبقية أنحاء شبه الجزيرة العربية[69].

كما استخدموا عدد من المكاييل، وكانت المكاييل أنواعا وحدتها المد[70] والصاع[71] والفَرقُ[72] والوَسْقُ[73]، أما الأوزان المستعملة فهى الدرهم[74] والمثقال[75] والدانق[76] والقيراط[77] والنواة[78] والرطل[79] والقنطار[80] والقيراط[81]، وهي تشبه موازين أهل مكة[82].

رابعا: علاقات يثرب الاقتصادية.

كان للعرب قبل الإسلام صلات تجارية مع الأمم المجاورة لهم، وكان لهذه الصلات أثرها في نشاط الحركة التجارية.

سبق أن بينا أن اليهود سكنوا منذ زمن بعيد يثرب، وأقاموا علاقات طيبة مع الأوس والخزرج أواخر القرن الخامس الميلادي، عمل اليهود على إقامة علاقات حسنة معهم، وعقدوا بينهم جواراً وحلفاً، فحين سكن الأوس والخزرج المدينة وجدوا الأموال والآطام والنخيل في أيدي اليهود ووجدوا العدد والقوة معهم، فمكثوا ما شاء الله، ثم سألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن سواهم، فتعاقدوا وتحالفوا وتعاملوا فلم يزالوا على ذلك طويلاً[83].

وكلن سرعان ما تغيرت العلاقات بينهما وخاصة بعد تحسن أحوال الأوس والخزرج الاقتصادية، حيث رأى اليهود أن الأوس والخزرج أصبحوا ذو قوة وعدد وعتاد ومال، وخافوا أن يغلبوهم، قطعوا ذلك الحلف، فيذكر أنه لما رأت قريظة والنضير حالهم خافوا أن يغلبوهم على دورهم وأموالهم، فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم[84].

واستطاع الأوس والخزرج انتزاع السلطة من اليهود بمساعدة الغساسنة في بداية القرن السادس، بعد الصراع الذي جرى بينهما وأدى إلى أضعاف اليهود، فيذكر: "لما قتل من اليهود من قتل، ذلوا وقل امتناعهم، وخافوا خوفاً شديداً، وجعلوا كلما هاجمهم أحد من الأوس والخزرج بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم إلى بعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك، ولكن يذهب اليهودي إلى جيرانه الذي هو بين أظهرهم فيقول: إنما نحن جيرانكم ومواليكم، فكان كل قوم من اليهود قد لجأوا إلى بطن من الأوس والخزرج يتعززون بهم"[85].

ومنذ ذلك الحين حاول اليهود التقرب من العرب، وتسابقوا لعقد تحالفات مع الأوس والخزرج طلباً للتعزيز والحماية، ومنذ ذلك الحين تحول اليهود في يثرب من سادة إلى تبع، وكان اندفاع اليهود إلى

سياسة الأحلاف هذه كانت طمعاً في حماية أنفسهم من الأوس والخزرج بعد أن أصبحت لهم الغلبة في المدينة[86].

ولعب اليهود دوراً في تلك الأحلاف، وظهرت بوضوح في الحروب التي نشبت بين الأوس والخزرج، حيث قاتلت كل قبيلة يهودية إلى جانب حلفائها، فانضم بنو قريظة وبنو النضير إلى الأوس وحالفوهم في حين انضم بنو قينقاع إلى الخزرج وعقدوا حلفهم معهم[87].

أما اليهود في خارج المدينة فكان الحذر عندهم سيد الموقف وعملوا على حماية أنفسهم من غارات البدو بإقامة الأطام للتحصن، وعقدوا أحلاقاً مع القبائل القوية، ويشير جواد علي إلى ذلك بقوله: "كانوا يدخلون في حماية سادات القبائل، يؤدون لهم إتاوة في كل عام معادل حمايتهم لهم، ودفاعهم عنهم، ومنع الأعراب من التعدي عليهم"[88].

وبحكم موقع يثرب على طرق التجارة الدولي ساعدها على فتح علاقات اقتصادية مباشرة أو غير مباشرة مع الدول والمدن المجاورة، لذل نلاحظ وجود جنسيات مختلفة من فرس وروم وقبط وأحباش أقاموا بيثرب قبل الإسلام، وعملوا لأنفسهم[89]، ومن أهم هذه العلاقات :

ولم تكن علاقة يثرب بمكة قوية، إلا أنها كانت جيدة وطيبة ولم يشبها أي نوع من أنواع العداء[90]، وقوية العلاقة بعد تأسيس الإيلاف[91]، وكان تجار مكة يفدون ببضائعهم إلى يثرب أثناء رحلتهم إلى الشام، ولضمان حماية قوافلهم قاموا بعقد مصاهرات مع أهل يثرب، فتزوج هاشم بن عبد مناف[92] جد النبي ﷺ ، من سلمى بنت عمرو الخزرجيه[93]، وتزوج أيضاً هند بنت عمرو بن ثعلبه[94]، من الخزرج[95].

كما ارتبط بيوتات أهل يثرب بأهل مكة بصداقات قوية، فكان أبو صفوان بن امية[96] يمر بتجارته على يثرب، وكان ينزل على صديقه سعد بن معاذ[97]، ومن صور التحالف تحالف نفر من الاوس مع قريش قبل يوم بعاث ضد الخزرج، لكن الوليد بن المغيرة[98] ألغى هذا الحلف، خوفاً على تجارة قريش المارة بيثرب[99]، وكان لابي سفيان[100] علاقات ودية وصداقة حميمة مع البيوتات المهمة في يثرب، فقد كانت له مودة وصداقة مع سعد بن عبادة[101] اذ كان كل منهما يجير الآخر عند قومة[102].

وخضعت يثرب للسيطرة الساسانية منذ أواخر القرن الخامس الميلادي، ففي عهد الملك أنو شروان (٥٣١-٥٧٩م) على إيجاد نفوذ لها داخل مناطق شبه الجزيرة العربية، فيذكر الطبري: " أن كسرى ملك المنذر بن النعمان على العرب وأكرمه" [103]؛ وتشير الروايات أن الفرس أقاموا علاقات مع يهود يثرب، كما وجد اليهود في الدولة الساسانية سنداً لهم ضد العرب (الأوس والخزرج) في يثرب، فتشير الروايات أن الفرس أقاموا ملوكاً من اليهود في يثرب، فيذكر ابن خرداذبه : " وكان عليها –يثرب- وعلى تهامة فى الجاهليّة عامل من قبل مرزبان البادية يجبى خراجها وكانت قريظة والنّضير ملوكا ملّكوها على المدينة على الأوس والخزرج"[104]، وقيل أن يثرب كانت تتبع مرزبان الزارة[105] (إحدى أعمال كسرى) [106]، وظلت يثرب تتبع الدولة الساسانية حتى أوائل القرن السادس[107].

ولعل العلاقة بين الفرس واليهود، واشتراكهما في عدائهما للبيزنطيين، كان له أثر في تنشيط الحركة التجارية، بسبب الصراع البيزنطي الفارسي الذي أدى إلى تعطل طرق التجارة الرئيسية بين الدولتين، وازدهار الطرق التجارية البعيدة عن أماكن النزاع.

اما الانباط تشير الدراسات وبأن الموطن الأصلي للأنباط هو من بلاد اليمن[108]، وهذا يدل على وجود صلات حضارية بين النبط وعرب يثرب الأوس والخزرج، وقد أقام الأنباط علاقات قوية مع أهل يثرب، حيث قدموا ببضائعهم إلى أسواق يثرب، وساعدت الطرق البرية على تقوية الصلات بينهما[109].

خامسا: أثر العلاقات الخارجية على الحياة التجارية.

أثرت العلاقات التجارية الخارجية في زيادة إنتاج يثرب الزراعي والصناعي ونشاط الحركة التجارية، فكانت القوافل التجارية تمر بأسواقها وتزيد من نشاطها، بالإضافة إلى التبادل التجاري بين القبائل الحجازية وبين سكان المدينة والواحات الأخرى، فكانت القبائل القادمة إلى يثرب تجلب معها المنتجات والسلع من الجلود والوبر والحليب والسمن والمواشي، لتشتري بها ما تحتاجه لمدة فصل أو سنة كاملة[110].

وكان لليهود دور كبير في رواج النشاط التجاري، فكانوا على درجة كبيرة من الذكاء والبراعة في التجارة وتثمير الأموال، حتى أصبحت تجارة يثرب في أيديهم[111]، كما أنهم تميزوا ببعض الصناعات المربحة كالصياغة والأسلحة والنسيج واحتكار صناعة الخمر وتجارته[112]، كما كانوا أكثر سكان يثرب نشاطاً في تجارة القمح والشعير والتمر[113]، هذه الفاعلية أدت إلى رواج الأسواق في يثرب.

وقد حرص اليهود وبشتى الوسائل على تنمية أموالهم، لذا لجأوا إلى المراباة[114]، والاحتكار[115]، فمارس التجار اليهود الربا بشكل واسع ولم يروا فيه شيئاً معيباً، إلا أن اليهود تمادوا فيه، وبلغوا شوطاً لم يحلقهم فيه أحد، فأخذوا يقرضون الأموال للأعراب مستغلين فقرهم وحاجتهم[116].

كما عمل اليهود وسطاء بين التجار من جهة، وبين التجار والناس من جهة أخرى وهو ما عرف بالسمسرة، وهي حرفة كان يحترفها اليهود، يتولون فيها البيع نيابة عن أصحاب البضائع وغالباً ما يستغلون الناس خاصة أهل البادية، حيث كانوا يبخسونهم أشياءهم، أو يرفعون السعر أو ينقصونه مضاربة[117].

كمل لعب اليهود دوراً في التجارة الخارجية فقد شكلت المواقع التي سكنوها محطات تجارية مهمة على الطريق التجاري بين اليمن والشام[118]، فكان أبو رافع الخيبري– أحد تجار اليهود - يرسل تجارته بالقوافل إلى الشام ويستورد منها الأقمشة المختلفة[119]، ويذكر ولفنسون أن اليهود اختصوا في تجارة التمر والشعير والقمح في شمال الحجاز، نظراً لما كانوا عليه من مال وثروة، ولا يستبعد أن تكون هناك مصالح تجارية واسعة النطاق بين يهود يثرب والغساسنة التابعين للإمبراطورية البيزنطية[120].

كما لعبت العلاقات الخارجية دوراً في نشاط الحركة التجارية في يثرب، فكانت القبائل العربية تفد على يثرب لتزود منها، ولتصريف منتجات البادية من إبل وغنم وخيل وصوف ووبر وسمن وغير ذلك، وكانت يثرب تصدر مصنوعاتها -خاصة صناعة الصياغة والحلي- لمدن الحجاز من حلى لنسائهم وبناتهم، وكذلك كانت تمد البلاد المجاورة بالمصنوعات الحديدية من أسلحة ودروع وآلات زراعية وغيرها[121].

وكان أهل المدينة يتجارون خارج حدود يثرب، فكانوا يرحلون إلى الأسواق العربية في عكاظ[122] ومجنة[123] وذى المجاز[124] في موسم الحج يبيعون فيها ويشترون، كما كانوا يستوردون ما يلزمهم من أقمشة قطنية وحريرية ونمارق مرسومة ووسائل الترف، وما يحتاجون إليه من زيت وزبيب ونبيذ

Corresponding author:

من الشام ومن اليمن، كما كانوا يستوردون العطور والمسك من دارين فرضة[125] البحرين التي كان يحمل إليها المسك من الهند[126].

الخاتمة

1- نستنتج من خلال دراسة التجارة في يثرب قبل الإسلام أن هذه المدينة كانت تمثل مركزاً تجارياً حيوياً في شبه الجزيرة العربية،
2- أسهم موقعها الجغرافي على طريق القوافل بين الشام واليمن، وتنوع سكانها من قبائل الأوس والخزرج والطوائف اليهودية، في تعزيز نشاطها الاقتصادي.
3- لعبت الأسواق في يثرب دوراً مهماً في تبادل السلع والثقافات، مما أسهم في تحسين الحياة الاجتماعية للسكان وتبادل التأثيرات الثقافية والاقتصادية بينهم. وقد أثرت هذه العوامل في تشكيل المجتمع اليثربي وساعدت في إعداده لاستقبال الرسالة الإسلامية وتأسيس مجتمع قوي ومتماسك اقتصادياً واجتماعياً.
4- إضافة إلى ما سبق، يمكن القول أن تجارة يثرب أسهمت في تمهيد الأرضية الاقتصادية لانتشار الإسلام، حيث كانت العلاقات التجارية تربط يثرب بقبائل ومناطق مختلفة، مما ساعد على انتشار دعوة الإسلام عبر التجار والقوافل التي كانت تتردد على المدينة.
5- كما أن الروابط الاقتصادية المتينة بين سكان يثرب والمجتمعات المجاورة ساعدت في تأسيس مجتمع إسلامي قوي بعد الهجرة النبوية، قادر على إدارة شؤونه الاقتصادية بشكل مستقل.
6- لقد شكّلت التجارة أساساً من أسس الحياة اليومية في يثرب، وساهمت في دعم الاستقرار والنمو الاقتصادي الذي استمر بعد الإسلام، مما جعل المدينة مركزاً اقتصادياً وثقافياً بارزاً في صدر الإسلام.

Corresponding author:

الهوامش

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (711 هـ)لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د. ت) ج4، ص89.

(2) النووي، محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، 1996م)، ج3، ص 37.

(3) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، ط3، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار العلم،(دمشق، 1997م)، ص148.

(4) الجرجاني، عبد القادر، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1405هـ) ص73.

(5)الملاح، هاشم يحيى الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار المدينة (بيروت ، 1999)، ص336.

(6)اليمامة: مدينة متصلة بأرض عُمان من جهة المغرب مع الشمال، كان اسمها جوّاً، وسميت اليمامة بامرأة، وهي الزرقاء، زرقاء اليمامة، وهي المشهورة في الجاهلية بجودة النظر وصحة إدراك البصر. الحميري، عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900ه/1495م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس مكتبة لبنان (بيروت، 1975م)، ، ص619.

(7) محمود، احمد، العرب قبل الإسلام، دار القلم، ط2، (دمشق، 1981م)، ص35.

(8)شعبان، الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة (ع31 · السعودية. ص14.

(9) المصدر نفسه ، ص163.

(10) سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، دار المشرق، (بيروت، 1992)، ص259.

(11) خيبر: ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص409.

(12) تيماء: من أمهات القرى، على سبع ليال من المدينة المكرمة، وبين تيماء وأول الشام ثلاثة أيام. الحميري، الروض المعطار، ص146.

(13) هو موضع من بلاد الشام قرب تبوك. الحميري، الروض المعطار، ص245.

(14) وادي السرحان الذي يمتد مسافة ٢٠٠ كم شمال غربي الجوف. هوبير، شارل، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ترجمة: إليسار سعادة، دار كتب،(بيروت، 2003)، ص18.

(15) بصرى: من أرض الشام من أعمال دمشق وهي مدينة حوران. الحميري، الروض المعطار، ص109.

(16) سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، ص259.

(17) الرويثة تصغير روثة واحدة روث الدواب أو ورثة الأنف وهو طرفه قال ابن الكلبي لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرويثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ وهي على ليلة من المدينة. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص105.

(18) قرية جامعة على طريق مكّة، بينها وبين المدينة تسعة وتسعون فرسخاً، وهو في الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة وسمي العرج بتعريج السيول به. الحميري، الروض المعطار، ص409.

(19) على طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، وكان اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص111.

Corresponding author:

([20]) سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، ص259.

([21]) قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص238.

([22]) تقع في طريق مكة، وهي أول حد الحجاز، وهي مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح بها يجتمع حاج مصر والمغرب، وبها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس، وسميت بأيلة بنت مدين قالوا: وهي القرية التي كانت حاضرة البحر المذكورة في القرآن. الحميري، الروض المعطار، ص70.

([23]) سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، ص259.

([24]) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، (بيروت، 2009)، ص83.

Seminaries de Recherche ، ”Potts, Daniel, “Trans-Arabian Routes of Pre Islamic Period 1985-1986, vol 16, p136

([25]) عدن: مدينة مشهورة باليمن، وإنما اشتهر اسمها لأنها مرسى البحرين، ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين، وإليها يجلب متاع الصين مثل الحديد الفرند والكيمخت والمسك والعود والفلفل والكافور والجوزة والقرنفل والكبابة وأنياب الفيلة والرصاص القلعي والقنا والخيزران وأكثر السلع. الحميري، الروض المعطار، ص408.

([26]) مدينة باليمن على ثلاثة أيام من صنعاء. الحميري، الروض المعطار، ص515.

([27]) من بلاد اليمن. الحميري، الروض المعطار، ص573.

([28]) بلد ثمود بين الشام والحجاز. الحميري، الروض المعطار، ص189.

([29]) كانت البتراء محط القوافل حينما كانت التجارة في الشمال بأيدي الفينيقيين والنبط من بعدهم، فلما استولي الرومان على بتراء سنة 106م، تحولت المتاجر إلى معان على طريق الحج، ومن بتراء أو معان كانت بعض القوافل التجارية تتجه إلى غزة الفلسطينية ومصر. عبدالله، يسرى عبدالغنى، صلات العرب التجارية قبل الإسلام، دورية كان التاريخية ، س 2، ع 6، 2009، ص90.

([30]) الخليلي، مراد يحيى عبده، طريق الحرير في الحضارة النبطية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة اليرموك، الأردن، 2014، ص 28.

Arabs in the Pease Treaty of 561A.D”, Byzantium and the Semitic Orient Shahid, I., “The before the Rise of Islam, V11, London, Varioum Repreints,1988 p191-192.

([31]) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح. ت(284هـ/897م)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، دت،) ج2، ص154.

([32]) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص93.

([33]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص369.

([34]) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993)، ص1157؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب، (القاهرة، 1972م)، ج1، ص468.

([35]) الجمال، محمد عبد المنعم، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ط2، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، 1986)، ص523.

Corresponding author:

[36]) Christopher Edens and Garth Bawden: History of Tayma and Hejazi Trade during the (First Millennium B.C.. Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 32, No. 1 (Feb., 1989), pp87.

([37]) الوكيل، يثرب قبل الإسلام، ص163.

([38]) الشريف، احمد إبراهيم ،مكة والمدينة في الجاهلية، (القاهرة:، دار القلم، 1958م) ص388.

([39]) علي، جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) الناشر: دار الساقي الطبعة: الرابعة(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)ج13، ص227.

([40]) إحدى أودية المدينة. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص446.

([41])منلا، مصطفى عمار، معالم المدينة المنورة، (سوريا، دت)، ص417.

([42]) النابغة الذبياني (ت 604 م): زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الاولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الاعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أبو عمرو ابن العلاء يفظله على سائر الشعراء. وهو أحد الاشراف في الجاهلية. وكان حظيا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنا. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. الأصفهاني، على بن الحسين أبو الفرج (ت356ه)، الأغاني، دار إحياء التراث العربي(، بيروت، 1994م)، ج11، ص5.

([43]) أحد شعراء يهود بني قريظة، وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعاث، و كان حليفا للخزرج هو وقومه. الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص357.

([44]) المصدر نفسه.

([45]) الجَلَبُ والأَجْلابُ: الَّذِينَ يَجْلُبُون الإبلَ والغَنم لِلْبَيْعِ. والجَلَبُ: مَا جُلِبَ مِن خَيْل وَإِبِلٍ ومَتاعٍ. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص268.

([46]) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت218ه)، السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده،(القاهرة، 1963)، ج2، ص561.

([47]) الأنباط هم من الأقوام العربية القديمة، عرفوا لدى الكّتاب الكلاسيكيون باسم النبط والأنباط، – وهم غير أنباط العراق – نزحوا من جنوب جزيرة العرب قبل القرن السادس قبل الميلاد، واستوطنوا مناطق شمال الحجاز وشرق الأردن، على أثر تدهور المملكة الادومية التي كانت تسيطر على المناطق الشرقية والجنوبية للبحر الميت، وتم لهم الدخول والاستقرار في أراضيهم سلماً وحرباً فورثوا النتاج الحضاري الأدومي وطوروا البتراء والمناطق المحيطة بجنوب وشرق الأردن.عاقل، نبيه، تاريخ العرب القديم والعصر الجاهلي، المطبعة الجديدة، جامعة دمشق،(دمشق، 1984م)، ص102

Siculus, D., the Library of history, Leiden, brill, 1972, Vol. XIX, P. 97.

([48]) الذي يدرمك حتى يكون دقاقا من كل شيء ، الدقيق والكحل وغيرهما. محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، (ليبيا: دار ليبيا للنشر، 1969م)ج27، ص146.

([49]) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، (بيروت،١٩٧٤م)، ص22.

([50]) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230ه/ 844م)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 2001م)، ج1، ص60.

([51]) موضع بقباء. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص128.

Corresponding author:

([52]) السمهودي، وفاء الوفاء، ج2، ص256.

([53]) عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث ابن عبيد الخزرجي، أبو الحباب (ت 9هـ/ 630 م) ، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة: رأس المنافقين في الاسلام، من أهل المدينة. كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، تقية، ولما تهيأ النبي ﷺ لوقعة أحد، انخزل أبي وكان معه ثلاثمائة رجل، فعاد بهم إلى المدينة. وفعل ذلك يوم التهيؤ لغزوة تبوك. وكان كما كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، ولما مات تقدم النبي ﷺ فصلى عليه، ولم يكن ذلك رأي عمر ﷺ فنزلت: " ولا تصل على أحد منهم". الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين (بيروت ،1999)،ج4، ص65.

([54]) السمهودي، وفاء الوفاء، ج4، ص145.

([55]) موضع بالمدينة بين الحرة والسافلة. الحموي، معجم البلدان، ج، ص156.

([56]) تاريخ المدينة، ج1، ص185.

([57]) السمهودي، وفاء الوفاء، ج4، ص95.

([58]) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص24.

([59]) السوارقية: بلفظ التصغير قرية أبي بكر بين مكة والمدينة وهي نجدية وكانت لبني سليم فلقي النبي صلى الله عليه و سلم وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال اسمها معيصم، فقال: هي كذلك معيصم لا ينال منها إلا الشيء اليسير من النخل والزرع، وقال: عرام السوارقية قرية غناء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأتيها التجار من الأقطار لبني سليم خاصة ولكل من بني سليم فيها شيء وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون من آبار في واد يقال له سوارق. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص276.

([60]) السمهودي، وفاء الوفاء، ج4، ص95.

([61]) أم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية، وهي أخت سليط بن قيس شهد بدرا وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيدا لأبيه وأمه، أسلمت أم المنذر وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه. ابن سعد، الطبقات، ج10، ص392؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل،(بيروت، 1412ه)، ج8، ص311.

([62]) أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم من بني تميم، أسلمت أسماء وبايعت وقدمت المدينة وبقيت إلى خلافة عمر بن الخطاب أو بعدها. ابن سعد، الطبقات، ج10، ص284.

([63]) صباغ، ليلى، المرأة في التاريخ العربي قبل الإسلام، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،(دمشق، ١٩٧٥م)، ص١٢٢.

([64]) البيع لغة: أخذ شيء وإعطاء شيء آخر، مأخوذ من الباع لأن كلاً من المتبايعين يمد باعه للأخذ والإعطاء، واصطلاحاً: مبادلة مالٍ بمالٍ لغرض التملك. الشمري، صادق راشد، عقود البيع والمعاملات المحرمة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع(بيروت، 1988)، ص31.

([65]) إيجار : عقد يتم بموجبه تمكين مستأجر من استغلال عقار إلى أجل معين مقابل أجرة معينة. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،(دار المشرق، 2000،) ص9.

([66]) الثبوت والاستقرار وشرعا : جعل عين مالية وثيقة بدين لازم أو آيل إلى اللزوم. الزبيدي، تاج العروس، ج35، ص122.

Corresponding author:

([67]) ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك وما يقدم من عمل يلتمس عليه الجزاء وما أسلف الإنسان من إساءة وإحسان، والقرض الحسن قرض بدون ربح أو فائدة تجارية. مصطفى، المعجم الوسيط، ص727.

([68]) كلمة مشاركة مشتقة من كلمة شركة، ومعناها لغة: يقال شركته في الأمر أشركه من باب تعب شركاً وشركة، ويقال أشركته إذا جعلته شريكاً. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ص765.

([69]) الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص337.

([70]) مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري فقدره الشافعية بنصف قدح وقدره المالكية بنحو ذلك وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز وعند أهل العراق رطلان. مصطفى، المعجم الوسيط،ص858.

([71]) مكيال تكال به الحبوب ونحوها وقدره أهل الحجاز قديما بأربعة أمداد أي بما يساوي عشرين ومائة وألف درهم وقدره أهل العراق قديما بثمانية أرطال وإناء يشرب به والصولجان. مصطفى، المعجم الوسيط، ص528.

([72]) الفرق : خمسة أقساط ، والقسط : نصف صاع، فأما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطاً. الزبيدي، تاج العروس، ج26، ص281.

([73]) ستون صاعا وهو ثلثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد. الزبيدي، تاج العروس، ج26، ص471.

([74]) جزء من اثني عشر جزءا من الأوقية وقطعة من فضة مضروبة للمعاملة. مصطفى، المعجم الوسيط، ص282.

([75]) المثقال: مثقال الشيء مثله في وزنه، مقداره درهم وثلاثة أسباع درهم. مصطفى، المعجم الوسيط، ص98.

([76]) سدس الدينار، والدرهم. الزبيدي، تاج العروس، ج25، ص310.

([77]) الْقِيرَاطُ جُزء مِنْ أَجزاء الدِّينَارِ وَهُوَ نِصْفُ عُشره فِي أَكثر الْبِلَادِ، وأَهل الشَّامِ يَجْعَلُونَهُ جُزْءًا مِنْ أَربعة وَعِشْرِينَ. ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص375.

([78]) تزن النواة من التمر. ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص96.

([79]) الرطل: معيار يوزن به أو يكال يختلف باختلاف البلاد وهو في مصر اثنتا عشرة أوقية والأوقية اثنا عشر درهما. مصطفى، المعجم الوسيط، ص352.

([80]) القنطار: اثنتا عشرة ألف أوقية، وروى عن ابن عباس: القنطار مائة مثقال. الزبيدي، تاج العروس، ج13، ص485.

([81]) القيراط بحسب اختلاف البلاد ، فبمكة ربع سدس دينار، وبالعراق نصف عشره. الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص16.

([82]) الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية، (القاهرة:، دار القلم، 1958م) ص397.

([83])الجمال، تاريخ قبيلة الخزرج في الجاهلية، (مصر:، دار القلم، 1999) ص39.

([84]) نهروالي، محمد بن أحمد، تاريخ المدينة، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، 1998م)، ص25.

([85]) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص348.

([86]) حسن، على ابراهيم، التاريخ الإسلامي العام: الجاهلية، الدولة العربية، الدولة العباسية، مكتبه النهضة المصرية،(القاهرة، 1972م)، ص118.

([87]) نافع، محمد مبروك، عصر ما قبل الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2022م، ص165.

Corresponding author:

([88]) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج12، ص102.

([89]) المرجع نفسه، ص401.

([90]) عبد اللطيف، عبد الشافى، مكة المكرمة في الجاهلية وعصر الإسلام، دار الفكر العربي،(القاهرة، 2006)، ص50.

([91]) الإيلاف إنما هو العهود التي كانوا يأخذونها إذا خرجوا في التجارات، فيأمنون بها؛ وأصحاب الإيلاف أربعة إخوة : هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل، بنو عبد مناف، وكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعضه بعضا، يجيرون قريشا بميرهمء، وكانوا يسمون الميجيرين، وكان هاشم يؤلف إلى الشأم ، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب يؤلف إلى اليمن، ونوفل يؤلف إلى فارس. الزبيدي، تاج العروس، ج23، ص32.

([92]) هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش: أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه لقبه " هاشم " لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات. وهو أول من سن الرحلتين لقريش، للتجارة: رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما بلغ أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة. وكان أحد الاجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم. ولد بمكة. وساد صغيرا فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته (وهي إطعام الفقراء من الحجاج) ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة (في فلسطين) فمات فيها شاباً، وبه يقال لغزة: " غزة هاشم " وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص57؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص66.

([93]) سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أم عبد المطلب. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص46.

([94]) هند بنت عمرو بن ثعلبة من الأنصار. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279ه/ 892م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، 1996، ج9، ص388.

([95]) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص60-61.

([96]) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي، أبو وهب(ت41 هـ / 661 م): صحابي، كان من أشراف قريش في الجاهلية والاسلام، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد اليرموك، ومات بمكة. الذهبي، السير، ج2، ص563؛

([97]) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، الاوسي الانصاري(ت5 هـ/ 626 م): صحابي، من أهل المدينة، كانت له سيادة الاوس، وحمل لواءهم يوم بدر، وشهد أحدا، فكان ممن ثبت فيها، وكان من أطول الناس وأعظمهم جسما. ورمي بسهم يوم الخندق، فمات من أثر جرحه. ودفن بالبقيع، وعمره سبع وثلاثون سنة. الذهبي، السير، ج1، ص279؛

([98]) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس(ت 1 هـ/ 622 م): من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها، يقال له " العدل " لأنه كان عدل قريش كلها: كانت قريش تكسو " البيت " جميعها، والوليد يكسوه وحده، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاما على شربها، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته، وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون. الزركلي، الأعلام، ج8، ص122.

([99]) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن بن علي (ت 610 هـ) الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1965م).ج1، ص677.

([100]) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف(ت 31 هـ/ / 652 م): من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره: قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم يوم فتح مكة سنة 8 هـ وأبلى بعد إسلامه البلاء

Corresponding author:

الحسن، وشهد حنينا والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الاخرى يوم اليرموك، فعمي، توفي بالمدينة، وقيل بالشام. الذهبي، السير، ج2، ص105.

([101]) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، الخزرجي، أبو ثابت(ت 14هـ/ 635 م): من أهل المدينة، كان سيد الخزرج، وأحد الأمراء الاشراف في الجاهلية والاسلام، وكان يلقب في الجاهلية بالكامل (لمعرفته الكتابة والرمي والسباحة) وشهد العقبة مع السبعين من الانصار، وشهد أحدا والخندق وغيرهما. وكان أحد النقباء الاثنى عشر. الذهبي، السير، ج1، ص270.

([102]) الطبري، تاريخ، ج2، ص367-368.

([103]) تاريخ، ج2، ص103.

([104])المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1889م، ص128.

([105]) الزارة: قرية كبيرة بها ومنها مرزبان الزارة ، فتحت الزارة في سنة 21 في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصولحوا. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص126.

([106]) الحموي، معجم البلدان، ج3، ص126.

([107])Muhammad", Al- Leaker,Were Customs dues levied at the time of the Prophet Qan ṭ ara, 22, 2001, Madrid, Instituto Miguel Asin, p114.

([108]) نيلسن، ديتلف، التاريخ العربي القديم، تر: فؤاد حسين علي، مكتبة النهضة، القاهرة، 1958، ص46.

([109]) البكر، منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة البصرة، البصرة، 1992م، ص351.

([110]) ادريس، عبد الله عبد العزيز، مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1982م، ص212-213.

([111]) الحوفي، أحمد محمد الحياة العربية من الشعر الجاهلي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، دت، ص136.

([112]) خربوطلي، شكران، شبه جزيرة العرب والصراع الدولي عليها منذ القرن الرابع حتى ظهور الإسلام، دار رسلان، دمشق، 2015م، ص78.

([113]) كعبي، عبد الحكيم، عصر النبوة وما قبله، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان، 2003)، ص147.

([114]) المراباة: إقراض المال في مقابل فائض يأخذه الدائن من المديون من أصل ماله. ابراهيم، المعجم الوسيط، ج1، ص336.

([115])الاحتكار لغة: الحكر بفتح الحاء وسكون الكاف- مأخوذ من حكر يحكر حكرًا، أي ظلمه، وتنقصه واساء معاشرته، والحكر، الحكر ما احتكر، والحكر، والحكرة الاسم منه. وأصل الحُكرة: الجمع والإمساك، والحكر بالتحريك- الماء القليل المجتمع والحكر: ادخار الطعام للتربص وصاحبه مُحْتَكِر. والاحتكار جمع الطعام ونحوه- مما يؤكل- واحتباسه انتظار وقت الغلاء، وتقول: احتكر زبد الطعام إذا حبسه إرادة الغلاء، ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص949؛ وقد مارس اليهود سياسة الاحتكار في المدينة، فكانوا يمتنعون عن عرض بعض السلع الهامة ليزداد الطلب عليها فيغلوا سعرها، ويزداد الربح. خربوطلي، علي حسني، الرسول في المدينة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1973، ص63.

([116]) عاشور، السيد محمد، الربا عند اليهود، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1972م، ص113.

([117]) الشريف، مكة والمدينة، ص390.

Corresponding author:

(118) غضبان، مدينة يثرب قبل الإسلام، ص123-124؛ يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999، ص320؛ الماجد عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين، مكبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط7، 1982م. الماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين، مكبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982م، ص120.

(119) سلام، صلام شافعي محمود، النشاط التجاري في خيبر في الجاهلية وحتى الفتح سنة ٧ ه/٨٢٦ م، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1989م، ص30.

(120) تاريخ اليهود، ص18، ص55.

(121) خطيب، محمد، حضارة العرب في العصور القديمة، دار طلاس، دمشق، 2005م، ص197.

(122) عكاظ: صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل إلا ما كان فيها من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية، وهي بأعلى نجد وقريب من عرفات، وقيل هي وراء قرن المنازل بمرحلة في طريق صنعاء، وهي من عمل الطائف وقيل هي على ثلاث مراحل من تبالة، وسوق عُكاظ قرية كالمدينة جامعة لها مزارع ونخيل ومياه كثيرة، ولها سوق في يوم الجمعة يقصده الناس في ذلك اليوم بأنواع التجارات، فإذا أمسى المساء انصرف كل أحد إلى موضعه. الحميري، الروض المعطار، ص411.

(123) مجنة على ثلاثة أميال من مكة بناحية مر الظهران وكان في الجاهلية سوقاً من أسواق العرب مثل عكاظ. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص58.

(124) ذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص55.

(125) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص432.

(126) المصدر نفسه.

Corresponding author: